على بساط الى الانهار والاودية الجارية فانه يشكر واردات النعم اى النعم
الواردة اى المترادفة عليك عن القيام بحقوق شكرك اى شكرك
المولى عليها بان تري عجز نفسك عن توفية ذلك فتترك الشكر
فان ذلك يحط من وجود قدرك اى ان الله تعالى قد رفع قدرك
وجعل القليل منك كثيرا قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
فلا تبخس بنفسك حقها وتحطها عن قدرها فتراها عاجزة عن الشكر
بسبب كثرة النعم وذالك من الجهل كما لو تركت الشكر عليها استقلالا لها
فى نظرك فالحامل على ترك الشكر على النعمة احد امرين وكلاهما مذموم
ومن شكر اللسان ذكر الله ومنها الباقيات الصالحات التى تذكر عقب
الصلوات تمكن حلاوة الهوى الهوى ميل النفس والمراد به الهوى
وهو الشهوات اى تمكن حب شهوات الدنيا من القلب هو الداء العضال
اى لا تنفع فيه الحيل والاسباب والادوية كالايمان والمعرفة واليقين
فان الداء اذا تمكن من القلب لم يبق للدواء محل فلذا اعضل امره وتعذر
برؤه ولا يفيد فيه الاوراد الهى كما اشار اليه بقوله لا يخرج الشهوة
من القلب الا خوف مزعج يرد على القلب من شهود صفات الجلال
ومنشاؤه النظر فى الايات المحتوية على ما اعد للعصاة وتذكر نزول الملك
بيده ودخوله القبر وحيده وسوال الملكين مع اهوال الحشر والمعاد
الذى تذهل فيه كل مرضعة عما ارضعت وتحمل الولدان شيبا الى غير
ذلك او شوق معلق يرد على القلب من شهود صفات الجمال من نتائج
النظر فى الايات المحتوية على ما اعد لاهل الطاعات وتذكر ما اعد لاولياء
من النعيم ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الى غير
ذلك والمواظبة على حضور مجالس الذكر والتذكير علاج كبير ونفع
كثير فى حصول ذلك اذ لا يزال ذلك يعمل فى القلب سافشيا الى ان
يسكنه

يسكنه الخوف او الشوق اما اذا لم يكن الاول مزعجا والثانى متعلقا فلا
يفيدان تركا ولا توجها كالاجب العمل المشترك وهو المشوب بالرياء
والتصنع كذلك لا يجب القلب المشترك وهو الذى فيه غير الله
والسكون اليه والاعتماد عليه ولما كانت المحبة بمعنى ميل القلب مستحيلة
فى حقه تعالى اولها على طريقة الخلف بقوله العمل المشترك لا يقبله
اى لا يثيب عليه لعدم الاخلاص فيه فعدم محبته بمعنى عدم اثابته
عليه والقلب المشترك لا يقبل عليه اى لا يرضى عن صاحبه كما يثيبه
لعدم وجود الصدق منه فعدم محبته بمعنى عدم الرضى عن صاحبه
وعدم اثابته فمن صحح عمله بالاخلاص واحواله بالصدق كان محبوبا
لله اى مثابا مرضيا عنه والا فلا اما السلف فيثبتون لله محبة لكن
لا نعلم حقيقتها انوار اذن لها فى الوصول وانوار اذن لها فى الدخول
اى الانوار الواردة على القلوب من خزائن الغيوب وهى معارف
واسرار الهية تنقسم الى قسمين انوار اذن لها فى الوصول الظاهر
القلب فقط وانوار اذن لها فى الدخول الى صميم القلب وسويدائه
فالانوار الواصلة الى ظاهر القلب يشاهد العبد معها نفسه وربه
ودنياه واخرته فتكون تارة مع نفسه وتارة مع ربه وتارة يجب
اخرته وتارة دنياه والانوار الداخلة الى صميم القلب وسويدائه
لا يظهر فيها الا وجود الله عز وجل فلذلك لا يحب سواه ولا يعبد الا
اياه قال بعض العارفين اذا كان الايمان فى ظاهر القلب كان العبد
محبا للاخرة والدنيا وكان مرة مع الله ومرة مع نفسه فاذا دخل الايمان
باطن القلب بعض العبد دنياه وهجن هواه ثم فرع على ما تقدم فقوله
وما ورد عليك الانوار اى العلوم والمعارف الالهية فوجدت
القلب محشوا بصور الاثار اى متعلقا بصور المكونات من اموال